تعالى ارادتنا فكيف لا يفعل   تنبيه على الجواب عن الشبهتين فيه خفاء   تنبيه على
فساد الشبهة الثانية وهي قاله المشركون لو كان ما فعلنا مستقبحا ما شاء الله صدوره
عنا اذ من المعلوم ان الضلالة قبيحة والحاصل انه يعلم من الكلام ان الشوكة ضلالة
والضلالة قبيحة وهذا يهدم شبهتهم وانما قال من حيث انه في هذا الله لأن
الظاهر قوله تعالى ومنهم من حقت عليه الضلالة لا يدل على ما ذكرنا وانما يدل
عليه من الحيثية المذكورة فيكون معناه من حقت عليه الضلالة بارادة الله تعالى
وهو ابلغ لأن هذه الصيغة يدل على ان من يضله الله لا يهدى اصلا واما على
البناء للفاعل فيدل على ان الله لا يهدى من يضل ولا يبقى صريحا ان لا يهديه غيره
تعالى   او هو ابلغ لان من ليس هذا في الكشاف بل اقتصر على الاوجه الأقوى والاوجه
الكونه جوابا للائن هنا اذ كونه جوابا لكن انما يجعل بأن يكون المعنى لكن
منكم لكون لان الكون كما يصح ان يقال جاء زيد فاكرم ملك بالنصب فيكون معنى الكون
مثل زيادة فاكرام منى وقد صرح الرضى بعدم جواز كونه منصوبا على جواب الامر
او الحال من القائم مقام فاعله وهو الجار والمجرور وهو الذي هم على ان قوله فاسئلوا
فاسئلوا اعتراض هذا متعلق بقوله وتجوز ان يتعلق بما ارسلنا   اذ على كل من
التقادير المذكورة كان قوله تعالى فاسئلوا جملة معترضة بين امرين متصلين
على ان الشرط للتكيب والالزام ليس الشرط على حقيقته اذ من المعلوم المقرر انتم
لم تعلموا البينات والزبر   تخوف الرجل منها نامكا فوقوا التامل طويل الاستنام
وتوحيد اليمين وجمع الشمايل لاعتبار اللفظ والمعنى بتوحيد اليمين باعتبار
توحيد اللفظ ما وجمع الشمايل باعتبار انما يشمل عليه ما متعدد   وهما حالان
من الضمير في ظلاله فيكون جمع بالحالين باعتبار المعنى فان قلت الحال يجب ان
يكون من الفاعل او المفعول به وضمير ظلاله ليس شيئا منهما قلنا الاشيء ان كل ذي حال

لجب

يجب ان يكون فاعلا او مفعولا بل قد يكون غيرهما ولهذا اعترض الرضى على ان
ابن الحاجب قال ولخرج عن تعريف الحال الحال من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف
عاملا في المضاف اليه كقوله تعالى ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين   وجمع داخرون
بالواو والنون جملتها من يعقل لان من قرآن بجد لله وهم داخرون حال من
الضمير في ظلاله فيكون ذو الحال اصحاب الضلال والكفر ان بعضهم عقلاء وبعضهم
غير العقلاء   لان الدخور من اوصاف العقلاء لان الدخور كما سبق هو الصغار
والانقياد وهو صفة اولى العقل   نعم الانقياد لارادته   اى المراد من الانقياد
المطلق العام يشمل جميع ما في السموات وما في الارض وفيه انه لو كان المراد الا
نقياد لارادته طبعا ليعم الجميع ايضا   او عطف المجردات على الجانبات وهو
اصح من قال ان الملائكة ارواح مجردة ووجه الاستدلال ان ما في السموات وما
في الأرض منزل لشيئين احدهما الدابة والاخر الملائكة خارجين من الدابة اى المتحرك
للحركة الجسمانية فلا يكون اجساما لان الجسم لا بد ان يكون له حركة جسمانية
فكانوا داخلين الدابة وفيه نظر لما ذكر من انه يمكن تخصيص بعد تعميم قوله
او بيان لما في الارض عطف على قوله بيان لهما والمقصود ان من دابة اما ان يكون
بيانا لما في السموات وما في الارض او بيانا لما في الارض فيكون المراد من الدابة ما
يدب على وجه الارض ويكون الملائكة بيانا لما في السموات وتقيينا له اجلالا وتعظيما
للملائكة بتكرير ذكرهم   او المراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم يعني او يكون
المراد من الملائكة ملائكة الارض من الحفظة وهم كرام الكاتبين وغيرهم فيكون
الدابة والملائكة بيانا لما في الارض ويكون المراد من الدابة غير الملائكة   وما
لما استعمل للعقلاء انما كان اولى لان استعمال من المجتمع من العقلاء وغيرهم لا يخلو
عن تكلف والأولى ان يقال لو استعمل من يتوهم ان الحكم مخصوص بالعقلاء لان

Copyright © King Saud University